

سلسلة نساء النبي ﷺ للأطفال

سيدة الأخوات المؤمنات

ميمونة بنت الحارث

رضي الله عنها

محمد القاضي

إبراهيم حسن

سلسلة نساء النبي ﷺ
(١١)

سَيِّدَةُ الْأَخَوَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ

رضى الله عنها

تأليف
محمد محمود القاضى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى للناشر

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١٥٦٢١

الترقيم الدولي: I.S.B.N

977-265-656-6

دار التوزيع والنشر الإسلامية



مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com
[email:info@eldaawa.com](mailto:info@eldaawa.com)

عمرة القضاء

أراد النبي ﷺ الذهاب إلى مكة في السنة السادسة من الهجرة لأداء العمرة، فحالت قريش بينه وبين دخول مكة، وعقدوا مع الرسول ﷺ صلح الحديبية الذي كان من بنوده أن يرجع المسلمون هذا العام عن مكة على أن يأتوا في العام القادم لأداء العمرة وليس معهم إلا السيوف في أغمارها.. فضاقت بعض المسلمين بشروط هذا الصلح، ورأوا فيها من وجهة نظرهم ظلماً للمسلمين، ولكن في أثناء عودة المسلمين إلى المدينة نزل على الرسول ﷺ قول الله تعالى:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧]

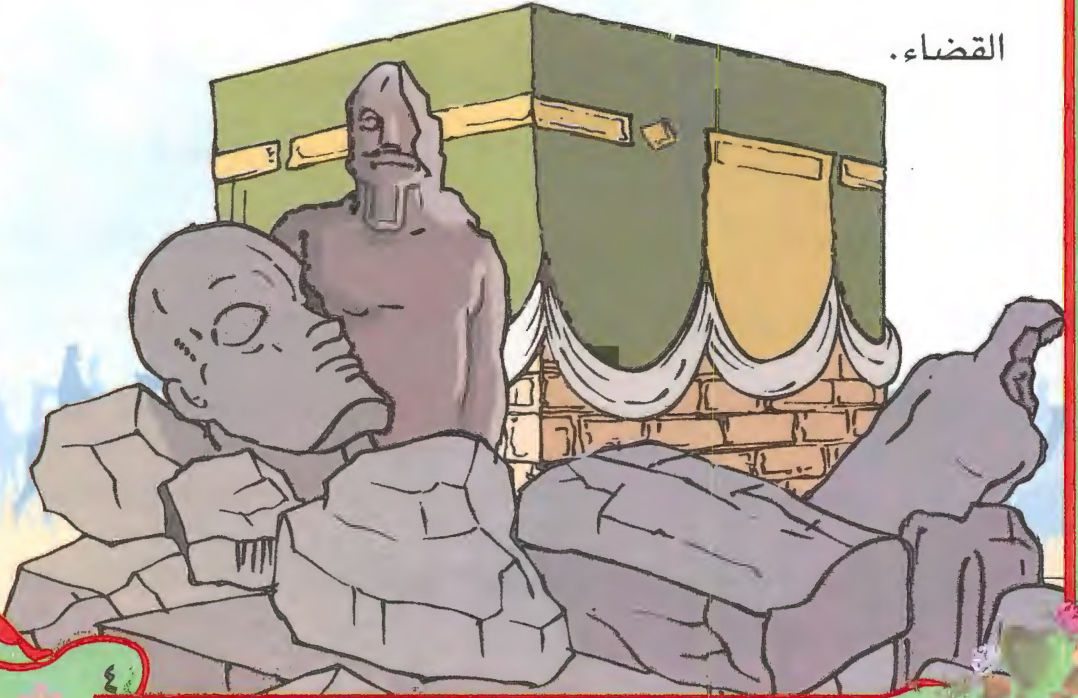
لقد أطلق القرآن على هذا الصلح اسم الفتح، وهذا أمر ينطوي على حكمة باهرة، فلقد كان صلح الحديبية مقدمة بين يدي فتح مكة، حيث كانت الهدنة باباً له ومفتاحاً، وتلك هي سنة الله سبحانه يمهد بين يدي الأمور التي تعلق إرادته بإنجازها بمقدمات تؤذن بها وتدل عليها.

ولئن لم يكن المسلمون قد تنبهوا لهذا في حينه، فذلك لأن المستقبل غائب

عنهم، فأنتى لهم أن يفهموا علاقة الواقع الذى رأوه بالغيب الذى لم يتصوروه
بعد؟

ولكن ما إن مضت فترة من الزمن حتى أخذ المسلمون يستشفون أهمية
هذه الهدنة وعظيم ما قد انطوت عليه من خير، فإن الناس آمن بعضهم
بعضاً، واختلط المسلمون بالكفار ونادوهم بالدعوة، وأسمعوهم القرآن،
وناظروهم على الإسلام جهرة آمنين، وظهر من كان متخفياً بالإسلام،
ودخل فى الفترة التى سبقت فتح مكة مثل من كان فى الإسلام قبل ذلك
أو أكثر.

وفى شهر ذى القعدة من السنة التالية وهى السابعة من الهجرة، خرج
رسول الله ﷺ ومعه ألفان من المسلمين قاصدين مكة، فاعتمروا عمرة
القضاء.



وتحدثت قريش بينها بأن محمداً وأصحابه فى عسرة وجهد وشدة، فاجتمع المشركون عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه، فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد اضطبع بردائه، وأخرج عضده اليمنى، ثم قال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة، ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه، حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الركن الأسود، ثم هروى كذلك ثلاثة أطواف، ومشى سائرهما، فكان ابن عباس يقول: كان الناس يظنون أنها ليست عليهم وذلك أن رسول الله ﷺ إنما صنعها لهذا الحى من قريش الذي بلغه عنهم، حتى إذا حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها.

وكانت قريش قد اتفقت مع رسول الله ﷺ أن تكون إقامته بمكة ثلاثة أيام فقط، وتزوج الرسول ﷺ فى أثناء هذه الأيام بميمونة بنت الحارث الهلالية.

ميمونة بنت الحارث:

هى ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث، وهى أكرم عجوز فى الأرض أصهاراً. وقد ولدت ميمونة قبل بعثة النبى ﷺ بحوالى سبع عشرة سنة، وهى أخت أم الفضل زوجة العباس، وأخت أسماء بنت عميس لأمها، وخالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس، وقد قال النبى ﷺ عنها هى وأخواتها: «الأخوات

المؤمنات: ميمونة بنت الحارث، وأم الفضل، وأسماء بنت عميس» (أخرجه ابن سعد).

ومن أخواتها لأمها أيضاً السيدة زينب بنت خزيمة زوجة النبي ﷺ التي توفيت في حياته، والسيدة سلمى بنت عميس زوج حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه-.

تزوجها أولاً مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي قبيل الإسلام ففارقها، وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس من بني مالك فمات، ولم تنجب أولاداً من أي منهما.



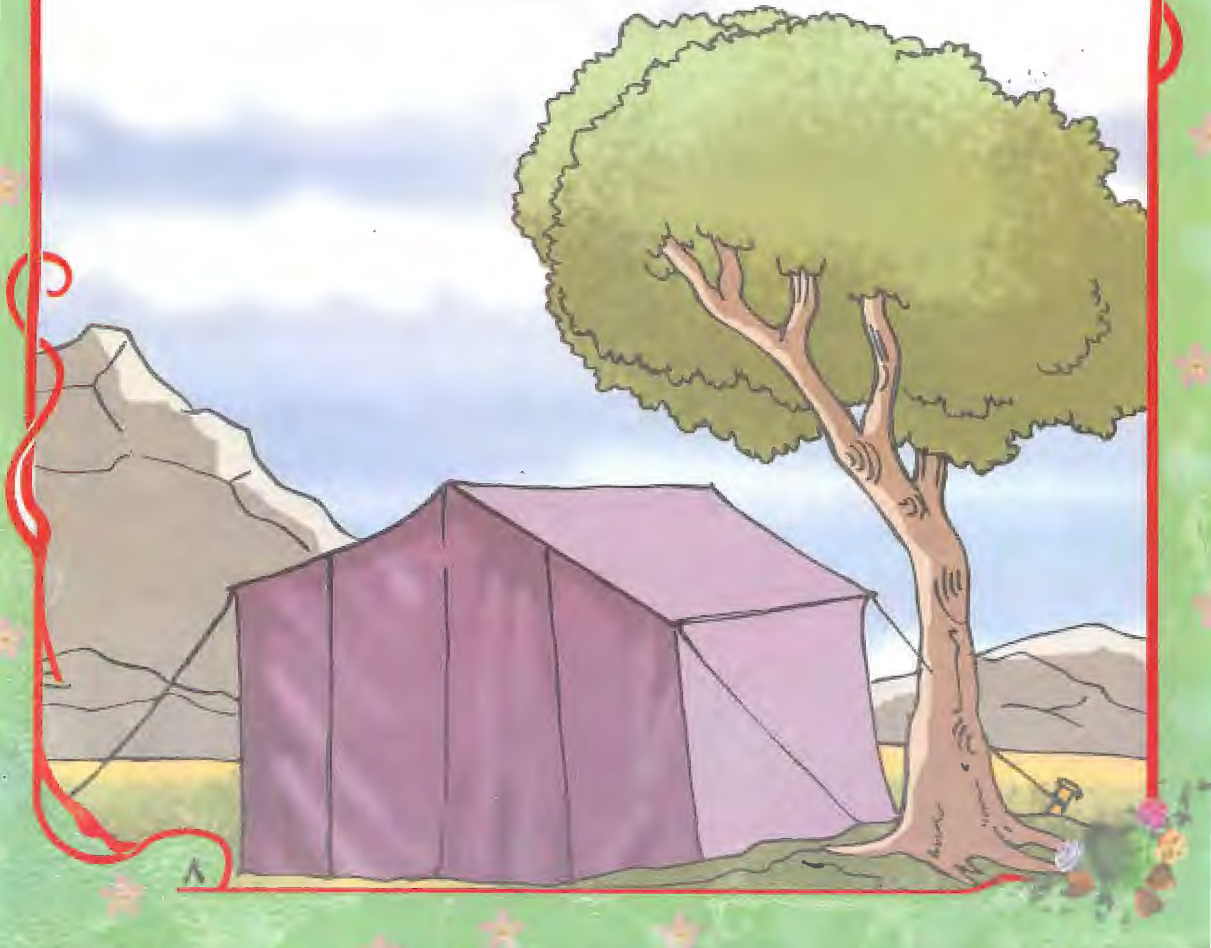
زواجها من رسول الله ﷺ:

كانت السيدة ميمونة على الرغم من إسلامها مبكراً تعيش فى مكة ولم تهاجر إلى المدينة، وكانت تتمنى لو تزوجت من رسول الله ﷺ؛ لتضم إلى قافلة أمهات المؤمنين، ولكن ما السبيل إلى تحقق هذه الأمنية؟ كانت ميمونة - رضى الله عنها- تعرف مكانة أختها أم الفضل زوجة العباس عم النبي ﷺ عند رسول الله ﷺ، فجلست إليها يوماً وحدثتها بأمانيها.. فصادف هذا الأمر هوى فى قلب أم الفضل، فميمونة تستحق هذا التكريم، فهي من السابقات إلى الإسلام، كما أن الرسول ﷺ سبق أن تزوج أختها لأمها زينب بنت خزيمة -رضى الله عنها-، ولكن شاءت إرادة الله أن تفارق زينب الحياة بعد زواجها من رسول الله ﷺ بفترة قصيرة. فلما جاء الرسول ﷺ إلى مكة لأداء عمرة القضاء، رأت أم الفضل أن الفرصة مناسبة لمحادثة رسول الله ﷺ فى أمر الزواج من ميمونة، فكلمت أم الفضل زوجها العباس فى ذلك، فذهب العباس إلى رسول الله ﷺ وحدثه فى هذا الأمر، فوافق النبي ﷺ على زواجه منها، وبعث إليها ابن عمه جعفر بن أبى طالب وهو أيضاً زوج أختها أسماء بنت عميس ليخطبها، فأخبرها بالأمر وهى على بغير لها، فقالت من شدة فرحها: البعير وما عليه لرسول الله ﷺ، وجعلت العباس وليها فى الزواج، وتزوجها الرسول ﷺ وهى ابنة

سبع وثلاثين سنة، وكان النبي ﷺ قد بلغ سنه الستين.

وأراد النبي ﷺ أن يبني بها في مكة، ولكن المدة التي تم الاتفاق عليها مع قريش وقدرها ثلاثة أيام قد انتهت، فطلب منهم أن يمهله بعض الوقت حتى يبني بميمونة، وقال لهم: «ما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه» فأبوا، وقال له حويطب بن عبد العزيز: قد انقضى أجلك ولا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا.

فخرج الرسول ﷺ من مكة، حتى وصل إلى سرف على بعد عدة أميال من



مكة، فأقام تحت شجرة هناك فى خيمة أقامها له الصحابة، وبنى بميمونة -رضى الله عنها-، وكان النبى ﷺ قد أصدقها أربعمئة درهم. وذكر أن الرسول ﷺ كان قد تزوجها وهو محرم، وقال آخرون: كانا حلالين، وهو رأى المقدم، ففى صحيح مسلم أنهما كانا حلالين. وتذكر بعض الروايات أن ميمونة كان اسمها برة، فغيره النبى ﷺ وسماها ميمونة، وكان بحق ميمونة بزواجها من رسول الله ﷺ، ودخولها فى آل بيت النبوة، وكفى بهذا الأمر شرفاً.

ميمونة فى بيت النبى ﷺ:

لما رجع النبى ﷺ إلى المدينة بنى لميمونة حجرة إلى جوار حجرات زوجاته، وكانت ميمونة هى آخر من تزوجها رسول الله ﷺ، ليجتمع عنده بها تسع زوجات، ومارية -رضى الله عنهن جميعاً-. وكانت ميمونة -رضى الله عنها- عابدة طائعة، تقول عنها السيدة عائشة رضى الله عنها: كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم.

وذات يوم أهدى إليها ابن أخيها فراش ريش، فلما أفطرت وأرادت أن تترقد وقد كانت نحلت من العبادة قالت: افرشوا لى فراش ابن أخى، فرقدت عليه فما تحركت حتى أصبحت، فقالت: أخرجوه عنى.. هذا مغفل هذا منيم لا أفترشه.

وكانت كثيرة التسوك، فعن ابن أختها يزيد بن الأصم قال: كان مسواك ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ منقعا في ماء، فإن شغلها عمل أو صلاة وإلا أخذته فاستاكت به.

وكانت -رضى الله عنها- ورعة تقيّة، شديدة الاقتداء برسول الله ﷺ في كل شيء، فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بينما هو عند ميمونة إذ قرئت إليه خواناً عليه لحم ضب، فلما أراد أن يأكل قالت ميمونة: يا رسول الله، تدري ما هذا؟ قال: "لا". قالت: هذا لحم ضب. قال: "هذا لحم لم آكله". وعنده الفضل ابن عباس، وخالد بن الوليد، وامرأة أخرى، فقال له خالد: يا رسول الله، أحرام هو؟ قال: "لا"، وقال: "كلوا". فأكل الفضل وخالد والمرأة، وقالت ميمونة: أما أنا فلا آكل من شيء لم يأكل منه رسول الله. وروى أنها أبصرت حبة رمآن في الأرض فأخذتها، وقالت: إن الله لا يحب الفساد. وهذا من شدة حرصها على صيانة نعم الله مهما قلّت، فالذي يفرض في القليل يسهل عليه التفريط في الكثير.



ومن شدة ورعها، وحرصها على حدود الله، أن أحد أقاربها دخل عليها فوجدت منه ريح شراب (أى خمر) فقالت: لئن لم تخرج إلى المسلمين فيجلدوك لا تدخل على أبداً .

وكثيراً ما كان ابن أختها عبد الله بن عباس -رضى الله عنه- يأتى لزيارتها ويمكث عندها، ويصلى مع رسول الله ﷺ صلاته بالليل وتصلى معهما وتسمع مناجاة الرسول ﷺ لربه فى لحظات الليل الغالية، ومن ذلك ما ذكره ابن عباس -رضى الله عنه- أنه قال: بعثنى العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً، وهو فى بيت خالتي ميمونة، قال: فقام رسول الله ﷺ يصلى من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبى، وتجمع بها شملى، وترد بها الفتن عنى، وتلم بها شعشى، وتصلح بها دينى، وتحفظ بها غائبى، وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى، وتبيض بها وجهى، وتلهمنى بها رشدى، وتعصمنى بها من كل سوء. اللهم أعطنى إيماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة. اللهم إنى أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء. اللهم إنى أنزل بك حاجتى

وإن قصر رأيي، وضعف عملي، وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي
الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب
السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللهم وما قصر عنه رأيي
وضعف عنه عملي، ولم تتله مسألتني ولم تبلغه أمنيته من خير وعده أحداً
من عبادك أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك فإنني أرغب إليك فيه.
وأسألك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين،
حرباً لأعدائك، سلماً لأوليائك، نحب بحبك محبيك ونعادي بعداوتك من
خالفك من خلقك. اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، اللهم وهذا الجهد
وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم ذا الحبل الشديد والأمر
الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود



الركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود تفعل ما تريد . سبحان الذي لبس العز وتكرم به، سبحان الذي تعطف بالمجد وقال به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي العز والبهاء، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه.

اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من تحتي، ونوراً من فوقي، اللهم زدني نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً.

إنها حقاً كلمات من نور كان تخرج من قلب النبي ﷺ وينطق بها لسانه: فتضىء ظلمات القلوب وترتاح لصداهها النفوس، ولطالما سمعت ميمونة مثل هذه الكلمات النورانية وردتها في نفسها بعد ذلك.

ميمونة بعد وفاة الرسول ﷺ :

كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوجع الذي مات فيها وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيت أم المؤمنين عائشة، فأذن له فخرج رسول الله ﷺ بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن

العباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض عاصباً رأسه حتى دخل بيت عائشة..
وبعد عدة أيام مات رسول الله ﷺ فكانت ميمونة من أشد الناس حزناً على
وفاة رسول الله ﷺ..

وعاهدت ربها أن تسير على هدى نبيها وزوجها محمد ﷺ وظلت
وفية بعهد هذا طوال حياتها حتى أدركها الموت.

وكانت ميمونة تحظى بمكانة كبيرة في نفوس المسلمين جميعاً، فإذا ذكرت
العبادة والتقوى والورع وحسن الخلق وصلة الأرحام ذكرت ميمونة -رضى
الله عنها-، ولمكانتها من رسول الله ﷺ نال كل أقاربها مكانة كبيرة في
نفوس المسلمين جميعاً أيضاً، فعن ابن أختها يزيد بن الأصم قال: تلقيت
عائشة -رضى الله عنها- وهي مقبلة من مكة أنا وابن طلحة بن عبيد الله،
وهو ابن أختها، وقد كنّا وقعنا في حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه
فبلغها ذلك، فأقبلت على ابن أختها تلومه وتعذله، ثم أقبلت علي فوعظتني
موعظة بليغة، ثم قالت: أما علمت أن الله تبارك وتعالى ساقك حتى جعلك
في بيت نبيه -تقصد قرابته من ميمونة-، ذهبت والله ميمونة، ورُمى بحبلك
على غاربك، أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم.

وفاتها:

ذهبت ميمونة -رضى الله عنها- إلى مكة لأداء الحج، فحلفت من رأسها لتتحلل، فأصابتها الحمى، واشتد عليها المرض، وأحست بدنو أجلها، فقالت لمن حولها: أخرجوني من مكة؛ لأن رسول الله ﷺ أخبرني أنى لا أموت بها، فحملوها حتى أتوا بها سرِّفاً إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ عندها، فماتت هناك، فقال ابن عباس لمن حوله: إذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوها ولا تزعزعوها. وقال: ارفقوا بها فإنها أمكم، وصلى عليها ابن عباس، ونزل فى قبرها، هو ويزيد بن الأصم، وعبد الرحمن بن خالد



ابن الوليد، وعبيد الله الخولاني.

وقيل: كان عمرها عند وفاتها ثمانين سنة، وكانت وفاتها سنة إحدى وخمسين، وقيل: ماتت سنة إحدى وستين، وقيل: ثمان وثلاثين، وقيل: سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وستين، وقيل: سنة ست وستين، والأول هو الصحيح والمشهور، فرضى الله عنها وأرضاها.



هذه السلسلة

تُمثِّل سيرة مختصرة ، وسهلة ، ومبسطة للنساء النبي ﷺ فهنَّ الصفوة من النساء ، لأنهن عشن في كنف الرسول الكريم ﷺ وتربين على الوحي الإلهي ، المُنزَّل على قلب النبي ﷺ ، وذلك لتتعرف البنات على أمهاتهن أمهات المؤمنين ، ولتتخذن منهن قدوة حسنة ، في كل ما تميزت به كل واحدة منهن ، وكلهن آثرن الله والدار الآخرة على زينة الحياة الدنيا ، فرضين برضاه من الكفاف .

وقد شملت السلسلة :

- ١- خديجة بنت خويلد .
- ٢- سودة بنت زمعة .
- ٣- عائشة بنت أبي بكر .
- ٤- حفصة بنت عمر .
- ٥- زينب بنت خزيمة .
- ٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية .
- ٧- زينب بنت جحش .
- ٨- جويرية بنت الحارث .
- ٩- صفية بنت حيي .
- ١٠- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان .
- ١١- ميمونة بنت الحارث .
- ١٢- مارية بنت شمعون .

والله نسأل أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،
وهو الهادي ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر

دار التوزيع والنشر الإسلامية

٢٩٣١٤٧٥ فاكس: ٣٩٠٠٥٧٢ ش.ب.سعيد ت: ٢٥١

email: info@eldaawa.com www.eldaawa.com

